تفيد القصر والاصل اى الوجه الثانى من وجوه الاختلاف
ان الاصل فى الاول اى طريق العطف النص على المثبت
والمنفى كما مر فلا يترك النص عليهما الا لكراهة الاطناب
كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد
يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اى فى هذين المقامين
زيد يعلم النحو لا غير اما الاول فمعناه لا غير النحو اى لا التصريف
ولا العروض واما فى الثانى فمعناه لا غير زيد اى لا عمرو
ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبنى هو على الضم تشبيها
بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا فى لا غير ليست عاطفة بل
لنفى الجنس او نحوه اى نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه
وما اشبه ذلك والاصل فى الثلثة الباقية النص على
المثبت فقط دون المنفى وهو ظاهر والنفى اى الوجه الثالث
من وجوه الاختلاف ان النفى بلا العاطفة لا يجامع الثانى
اعنى النفى والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قايم لا قاعد وقد
يقع مثل ذلك فى كلام المصنفين لان شرط المنفى بلا العاطفة
ان لا يكون ذلك المنفى منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفى
لانها موضوعة لان تنفى بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد
بها النفى فى شئ [illegible] وهذا الشرط مفقود فى النفى و
الاستثناء لانك [illegible] ما زيد الا قايم فقد نفيت عنه كل

فى صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى
ان الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف وجه
آخر غير الابراز فى صورة الممتنع عادة وهو ان يكون
المشبه به نادر الحضور فى الذهن اما مطلقا كما مر فى
تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه كما فى قوله
ولازوردية يعنى البنفسج تزهو قال الجوهرى فى
الصحاح زهى الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى
حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض
على حمر اليواقيت يعنى الازهار والشقايق الحمر كانها
فوق قامات ضعفن بها اوايل النار فى اطراف كبريت
فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر
حضورها فى الذهن ندرة صورة بحر من المسك موجه
الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج
فيستطرف بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدين
وقد يعود اى الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو ضربان
احدهما ايهام انه اتم من المشبه فى وجه الشبه وذلك
فى التشبيه المقلوب الذى يجعل فيه الناقص مشبها به
قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان
غرته اى بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم استعيرت

Copyright © King Saud University